المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	27-07-2007	العـــدد :	12720
الصفحـات :	26	المسلسل :	230

نعم.. إن بلادنا لا تبحث عن دور!!

◆ عبد الله بن راشد السنيدي

تسعى بلادنا من حين لآخر إما إلى لم الشمل العربي وتوحيد الكلمة لمواجهة العقبات والأخطار التي تحيط بالأمة العربية والإسلامية، كما حصل في قمة الرياض الأخيرة الناجحة التي جمعت قادة العرب رغم وجود بعض الاختلافات بينهم؛ حيث أكد الملك عبدالله في هذه القمة استقلالية القرار السعودي، كما أكدت القمة دور المملكة الريادي، وتلقى قائد المسيرة العديد من تهاني رؤساء دول العالم على النجاح الباهر للقمة وأشادت الصحف الأجنبية ومنها الإسرائيلية بقدرة المملكة على لمّ شمل العرب، وأوضح رئيس وزراء إسرائيل بأن المملكة العربية السعودية ستكون في النهاية الدولة التي تحدد قدرة العرب على التوصل إلى تسوية مع إسرائيل وفي إطار نجاح قمة الرياض أوردت صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية بأن الملك عبدالله نبّه الزعماء العرب بأنهم ما لم يحلوا خلافاتهم فإن القوى الخارجية ستستمر في إملاء السياسات على المنطقة، أو إلى السعي لحل المشاكل التي تواجه الفلسطينيين أو بعض الدول العربية كما حصل مؤخراً عندما اجتمع القادة الفلسطينيون في مكة المكرمة برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه الله- وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وما حصل من اجتماع في الرياض بين الرئيس السوداني والأمين العام للأمم المتحدة وبرعاية ملكية كريمة لمعالجة نقاط الاختلاف بين السودان الشقيق وهيئة الأمم المتحدة حول قرار مجلس الأمن الدولي بنشر قوات دولية في إقليم دار فور بالسودان، وما حصل بعد ذلك من اجتماع في الرياض بين الرئيس السوداني والرئيس التشادي وبرعاية ملكية كريمة لمعالجة أوجه الاختلاف بين البلدين الجارين.

ولأن بلادنا وبجهود من القيادة الرشيدة قد حققت نجاحاً كبيراً في المساعي الثلاثة التي قامت بها، فالخلاف الفلسطيني بين منظمتي فتح وحماس والذي وصل إلى حد الاقتتال بين إخوة الكفاح قد تمت تسويته وتم تشكيل حكومة وطنية من كافة الأطراف، وهذا الخلاف الفلسطيني وإن عاد قيما بعد وأدى إلى تفرد حماس بقطاع غزة وفتح بالضفة الغربية وقيام رئيس السلطة الفلسطينية بتشكيل حكومة طوارئ والدعوة إلى انتخابات مبكرة، فقد حصل ذلك بسبب تدخل الآخرين الذين ربما لم يعجبهم توحيد كلمة الفلسطينيين، والخلاف بين السودان ومنظمة الأمم المتحدة تمت تسويته بحل وسط بين الطرفين، والخلاف السوداني التشادي تم التوصل إلى حل مناسب لكل منهما.

هذه النجاحات التي حققتها بلادنا لم تعجب الذين احترفوا الإساءة للمملكة ولأنهم لم يجدوا أي مبرر لانتقاد المملكة بسبب ما قامت به من جهود فلم يكن أمامهم إلا القول إن بلادنا بهذه المبادرات إنما تبحث عن دور لها في المنطقة وكأن المملكة في نظرهم: دولة نكرة وغير معروفة، أنها ليست من الدول ذات الأهمية في المنطقة، أنها ليست من الدول

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 27-07-2007 العـــدد : 12720
الصفحـات : 26 المسلسل : 230

كبيرة المساحة، أنها ليست من الدول الرئيسية في إنتاج وتصدير الطاقة، أنها ليست الدولة التي تضم قبلة المسلمين.

ولذلك فقد كان رد بلادنا على ذلك يتمثل في أن المملكة لا تبحث عن دور إلا أن مسؤولياتها الجسيمة والتاريخية تجاه أمتها العربية والإسلامية حتمت عليها القيام بتلك الجهود. وما ورد في هذا الرد من المملكة على الذين يدعون بأن بلادنا إنما قامت بتلك الجهود من أجل البحث عن دور يدل على أن المملكة لا تبحث عن دور لأنها أساساً بسبب أهميتها وثقلها السياسي واتزان سياستها صاحبة دور رئيس، فالذين يبحثون عن أدوارهم الذين يفتقدون لما تتمتع به المملكة من مقومات في مختلف الجوانب.

– فالمملكة من أهم الدول العربية والإسلامية بل ودول المنطقة من حيث المساحة وعدد السكان والموقع الاستراتيجي.

– إن المملكة تضم المشاعر المقدسة بالنسبة لسائر المسلمين في العالم ويؤمها سنوياً الملايين لزيارة تلك المشاعر أو لتادية فريضة الحج أو العمرة.

– إن المملكة من أولى دول العالم في إنتاج واحتياطي مادة البترول الحيوية والمهمة لجميع دول العالم.

– إن المملكة صاحبة سياسة متزنة ومتعقلة أكسبتها تقدير دول العالم والمنظمات الدولية.

– إن المملكة تمد يد العون والمساعدة باستمرار للدول الفقيرة والمنكوبة إما بفيضانات أو زلازل أو براكين ونحو ذلك.

– إن كل ما تقدم جعل لبلادنا مكانة دولية وثقلاً سياسياً مهماً.

فهل من يملك هذه المكانة الإقليمية والدولية المبنية على المقومات السابقة وغيرها يحتاج إلى البحث عن دور؟

*الوكيل المساعد للمراجعة
بوزارة الخدمة المدنية
asunaidi@mcs.gov.sa